



المسباح.. بريق الوجاهة

قلادة مكونة من مجموعة من الحبات «الخرن» مثقوبة يجمعها خيط يمر من خلال ثقب في الحبات لتشكل حلقة حيث تجمع نهايتي الخيط ليمرر بقصبة وليس شرطاً من نفس نوع ولون الحبات. ويفسر المستشار محمد سامي محمد أبو غوش في كتابه الأحجار الكريمة تاريخ السبحة فيقول: إن فكرة السبحة هي تطور طبيعي وحتمي من فكرة القلادة. إلا أنه من الصعب التحديد الدقيق الزمني من تحول استخدام القلادة كسبحة للأغراض الدينية، بيد أنه يمكن القول والافتراض بأن فكرة السبحة بدأت عند السومريين قبل «٥٠٠٠» سنة وسومر دولة قديمة في بلاد الرافدين بداية الألفية الثالثة ق.م. لكن كانت بداية السومريين في الألفية السادسة ويضيف: «من ثم انتقلت إلى بقية الحضارات الأخرى كالفرعونية والهندية والفارسية وغير ذلك من الحضارات اللاحقة وبما إن الأحجار الكريمة المصنوعة منها السبحة تتصف بالديمومة أو تلك التي عرف عنها قوة الصلاة أو القدرة فضلاً عما تخيله الإنسان من مظاهر روحانية وسحرية ألهبت حسه كونها من المواد التي تتصف بالصفات الأسطورية أو ما تعلق منها بالخرافات الشائعة آنذاك سواء بالنسبة للرجل أو المرأة على حد سواء، إن للمعتقدات الروحانية والخرافات أثراً واضحاً على الاهتمام بتلك الأحجار كل أمة حسب معتقداتها وإيمانها بالخرافات والأساطير وللمعتقدات الطبية الخرافية القديمة تفسيرات وأسباب أدت إلى استخدام الناس للقلائد الدينية. والواقع المستخلص أنها قد تكون مرتبطة بالشعائر المتوارثة والمستخدمه آنذاك وقد تشمل العد والحساب أيضاً في الصلوات أو لغرض التأمل الديني.

سبحة الأحجار الكريمة

إن دخول الأحجار الكريمة وشبه الكريمة في صناعة السبحة بشكل رئيسي مثل مسابح العقيق والأحجار البلورية وعين النمر والفيروز واللآزورد وغيرها. وكذلك من الأحجار العضوية، كالمرجان واليسر والكهرمان. هي صناعة رائجة بشكل كبير، فالعدد المنتج من هذا النوع من الأحجار كبير نسبياً على الرغم من الندرة البالغة جداً لبعض تلك الأحجار، إلا أن أغلب ما صنع من هذه المواد كمسابح كان من حجر الياقوت الأحمر والأزرق وغالبية مناراتها وفواصلها مصنوعة من الذهب أو البلاتين ومطعمة بالماس الصغير الحجم أو غيره من الأحجار الكريمة. تصنع السبحة من مواد مختلفة فقد تصنع من التربة المجففة وتلون بألوان مختلفة منها الأسود أو الأزرق الشذري (لون

